

حديث الرئيس محمد أنور السادات لجريدة مايو حول حقيقة اتصال مصر بالحكام العرب

فى ٢٨ يونيو ١٩٨١

قال رئيس التحرير

صحف القاهرة نشرت منذ ايام - نقلا عن صحيفة المدينة المنورة " السعودية " ان المصالحة العربية المصرية اصبحت وشيكة وان عودة العرب الى مصر وعودة مصر الى العرب اصبحتا وقت لا أكثر

وكانت الصحيفة السعودية قد استقت معلوماتها من مصادر عراقية فى بغداد أكدت وجود اتصالات عربية بعيدة عن الاضواء لتنفيذ مشروع مصالحة عربية شاملة بين مصر وباقي الدول العربية التي اجتمعت فى قمة بغداد كما أكدت الصحيفة المذكورة ان الساحة العربية وخاصة دول تلك القمة التي اصابته العلاقات بينها بعض الاهتزازات تسير فى ترميم هذه العلاقات فيما بينها، واحترار الرأى العام المصرى امام هذا الخبر فقد ابرزته الصحف القومية الثلاث فى صفحاتها الاولى واكتفت تلك الصحف بنشر الخبر بدون تعليق وبدون أى توضيح من أى مسئول مصرى وتساءل الرأى العام ، ماهى حقيقة تلك الاتصالات المصرية العربية التي تتحدث عنها الصحف السعودية ونقلتها عنها صحفنا المصرية ماذا حدث من تغير فى الموقف العربى حتى يمكن لمصر ان تقبله وتتحمس له كأساس للمصالحة مع الانظمة العربية التي قطعت علاقاتها مع القاهرة ؟

وحملت هذا السؤال إلى الرئيس انور السادات ليجيب عليه ؟
الرئيس : يجب ان نعترف بحقيقة تقول ان العرب الذين انزلوا بأنفسهم عن مصر قد اضرروا أنفسهم ولم يضرروا مصر ان الموقف المحزن - حقيقة - هو ان هؤلاء الناس بادروا بمعارضة اتفاقية كامب ديفيد قبل ان تنتشر بنود تلك الاتفاقية أى انهم هاجموا شيئاً لم يعرفوا أى شىء عنه إلا اسمه فقط أى ان النية كانت مبيتة لمهاجمة كامب ديفيد سواء حققت الاتفاقية اهداف وآمال الامة العربية ام لم تحققها، العملية كانت فى نظرى مدبرة بدليل بسيط يمكن ان اقله كجزء من رد على سؤالك حول حقيقة الاتصالات المصرية العربية ، فعندما كنت فى الولايات المتحدة من أجل مباحثات كامب ديفيد فى سنة ١٩٧٨ وتصادف ان كان الملك حسين - ملك الاردن - فى زيارة للندن وتصادف ايضا ان نزل الملك حسين فى نفس الفندق الذى نزل فيه مسئول مصرى من معاونين لى وعرف الملك بذلك فتوجه إلى غرفة المسئول المصرى وسأله هل انت متصل بالرئيس السادات فرد عليه المصرى الصغير السن بالإيجاب فقال له الملك بعد ذلك ارجو ان تتصل بالسادات فى كامب ديفيد وتؤكد له نقلا عني أنه الأردن جاهز الان للانضمام إلى عملية السلام

وفوجيء الشاب المصرى بما قاله له الملك حسين وفوجيء أكثر بأن الملك جاء اليه بنفسه فى غرفته ولم يستدعيه لمقابلته وبرر الشاب المصرى هذا التصرف من جانب الملك الأهمية الكبيرة التى يعقدها حسين على تلك الخطوة ورغبته فى احاطتها بالسرية الكاملة

وتحمس الشاب المصرى وأسرع واتصل بى تليفونيا فى كامب ديفيد ونقل لى رسالة الملك فسألته عن رقم تليفون الملك حسين ثم طلبت ان يطلبوه لى فى هذا الرقم وتحدثت مع حسين وسألته عما اذا كان قد ذهب إلى فلان فى غرفته بالفندق وطلب منه ان يخبرنى باستعداد الأردن للاشتراك فى كامب ديفيد فأكد حسين كل ما سألته عنه

وقتها كانت كل البوادر تشير إلى صعوبة التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل فقد مر على وجودى فى أمريكا نحو أسبوع ولم يتحقق أى شىء وسألنى الملك حسين عما توصلنا اليه فى مفاوضاتنا فقلت له : لا شىء حتى هذه اللحظة فالفجوة واسعة جدا بيننا فعاد وسألنى هل هناك امل فى التوصل إلى شىء ؟ فقلت له : لا استطيع ان أقول لك الان لابد من الانتظار لمعرفة ماذا سيحدث وعلى العموم سأتصل بك بمجرد التوصل إلى شىء فما هو برنامجك فى أوروبا فقال لى انه سيعترك لندن بعد ايام متجها إلى مدريد ثم يغادرها بعد ذلك إلى الرباط لمقابلة الملك الحسن فوعده بالاتصال به فور حدوث أى بادرة تقدم فى مباحثات كامب ديفيد ، والحقيقة اننى كنت ادرس الموضوع وأبحث سلبيات وايجابيات اشترك الملك حسين فى المفاوضات ، فى هذا الوقت بالذات فالعملية كانت وقتها متعسرة والبوادر كلها تؤكد فشل المفاوضات ، والأمر يحتاج إلى صبر وإلى اعصاب واذا كان الملك حسين يتمتع بأعصاب قوية فمن المؤكد انه سيزيد من صعوباتها خاصة وقد عرف عن الملك حسين انه يميل إلى المزايدة وهذا وحده كفيل بقطع المفاوضات

أو تجميدها كل هذا فكرت فيه قبل ان اتصل تليفونيا بالملك حسين ، ورأيت ان افضل شيء هو ان يتأجل اشتراك الملك حسين إلى ما بعد التوصل إلى شيء مقبول في تلك المفاوضات وهذا ما فعلته ، ولو أنني كنت اتصرف بالاسلوب القديم لكنت رحبت على الفور باشتراك الأردن وبدأنا المزايدات التقليدية التي تؤدي إلى فشل الذي يعقبه اصدار بيانات التهديد اياها ، المهم ان الملك حسين وافق على رأبي وقال لي انه سينتظر مكالمة مني في أي مكان يكون فيه سواء لندن أو مدريد أو الرباط وأنتهت المكالمة ولم يكدمر يوم واحد عليها إلا وافاجأ وانا جالس امام شاشة التلفزيون بمقدمة البرامج السياسية الأمريكية بارابارا وولترز تظهر فوق الشاشة ونقول انها اتصلت بالملك حسين في لندن فأبلغها ان السادات اتصل به في العاصمة البريطانية وطلب منه ان يأتي للاشتراك معه في مباحثات كامب ديفيد ، ولكن الملك حسين رفض طلب السادات وقرر ان يقطع رحلته لاوروبا والعودة إلى عمان رأساً

وكانت مفاجأة غريبة بالفعل .. وطلبت ان يقال للتلفزيون الأمريكي ان كل ما قاله الملك حسين لباربارا وولترز غير صحيح وعندما تقابلت مع باربارا في واشنطن - بعد ذلك بعدة ايام - سألتها : كيف يقول الملك حسين هذا الكلام المنسوب لي ولا تحاولين الاتصال بي للتأكد من صحته ؟ . وقلت لها الحقيقة كاملة

المهم .. ان ما فعله حسين يؤكد ان العملية كانت مدبرة والنية مبيتة فهو يتصل بي ويحرص على الاشتراك معى فى المفاوضات ثم يلغى برنامج زيارته لاسبانيا والمغرب ويعود رأساً إلى عمان بعد ان يقول ان السادات عرض عليه الاشتراك معه فى كامب ديفيد ولكنه رفض

سؤال : ولماذا غير الملك حسين موقفه بهذه السرعة خاصة انه هو الذي طلب الاتصال وطلب الاشتراك في مباحثات كامب ديفيد ؟

الرئيس : انها المزايذة فقد سبق ان ايد العملية ثم رفضها كما انه اتصل بي وطلب الاشتراك ثم صدرت اليه الاوامر من السعودية بالعودة فوراً الي عمان ، واعلان رفضه لكامب ديفيد ولمباحثاتها ، وهذا هو ما فعله حسين بالضبط ونأتي الان الي ما فعله الملك حسين كنت قد قررت ان اعود من الولايات المتحدة الي مصر رأساً دون التوقف ليلة في اي بلد اوروبي كما تعودت من قبل ، ولكن الملك الحسن اصر علي ان ازوره في الرباط في طريق عودتي الي القاهرة ، وكان الملك حسين ملك الاردن يعرف هذا فقال لي انه سيكون في الرباط مع الملك الحسن في انتظاري وعقب عودتي من الولايات المتحدة هذا ما قاله لي حسين في التليفون ، ولكنه عاد وقال انني طلبت رؤيته في الرباط في محاولة مني لاقتناعه بالاشتراك في عملية السلام ورفض واضطر الي الغاء زيارته للمغرب

ولم اهتم بهذا التناقض فقد تعودت عليه وانا اعرف من الذي يحرك الملك حسين ومن الذي يتحدث باسمه وعندما توصلنا الي الاتفاق في كامب ديفيد

هب العرب واعلنوا رفضهم له وبدأوا يطلقون صيحات الرفض ، والتتديد ، والشجب ، والمزايدات اذ طلبت من السفير المصري د . اشرف غربال ان يتصل بالسفير المغربي في واشنطن لينقل للملك الحسن اعتذاري عن التوقف في طريق عودتي الي القاهرة حتي لا اخرجه

وفي نفس اليوم جاء السفير المغربي وقابل سفيرنا لينقل اليه اصرار الملك الحسن علي ان يزوره السادات كما وعد من قبل وتحدث السفير المغربي كثيرا عن الاخوة وعن الرجولة وعن الصداقة التي لا يمكن ابدا ان تنتهي

وطلبت من سفيرنا ان يعيد الاتصال مرة اخري لاقتناع الملك الحسن بقبول اعتذاري عن زيارته لا لشيء الا لرغبتني في عدم احرابه امام باقي العرب الذين تشنجوا وهاجموا كامب ديفيد وهاجموني انا شخصيا كمسئول عن اتفاقية السلام التي رفضوها قبل ان يقرأوا سطوراً واحداً من بنودها

وعاد السفير المغربي برسالة ثانية من الحسن ألح فيها علي ضرورة زيارتي للرباط ووافقت امام هذا الالاحاح وتمت الزيارة بالفعل وممرت السنوات واذا بالملك الحسن يفعل ما فعله الملك حسين ويعلن ان السادات هو الذي اتصل به من امريكا وألح عليه إلحاحا شديدا ليصل لاستقباله في الرباط في طريق عودته الي القاهرة عيب والله

سؤال : كانت هذه اتصالات ما قبل كامب ديفيد فما هي اتصالات ما بعد كامب ديفيد؟

الرئيس : حصلت اتصالات بالفعل منها علي سبيل المثال حضور ابن عم القذافي لمقابلي في ٢٥ ديسمبر الماضي وهذا اليوم يوافق عيد ميلادي واعتدت ان امضيه دائما في قرיתי ميت ابو الكوم ، وهناك جاء ابن عم القذافي وقال لي ان القذافي يريد ان يعقد معنا اتفاقا سريا وهو علي استعداد لاعادة كل الاتصالات الي طبيعتها بشرط ان يتم هذا كله دون ان يعرف العرب شيئا عنه فقلت له انتم لا تحترمون اي اتفاق علني فهل يمكن ان تحترموا الاتفاق السري وعاد ابن عم القذافي ليقول ان ليبيا توافق علي الجزء الاول من اتفاقية كامب ديفيد الخاص بسيناء فهو يعيد الي مصر ٨٠% من ارضها ثم يعيد اليها الباقي من الارض المصرية المحتلة فيما بعد وهذا بالفعل مكسب لا يعقل ان يرفضه او يعترض عليه عاقل واحد ولكن ليبيا تعترض علي الجزء الثاني من الاتفاقية الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني فمن رأي القذافي ان هذا الموضوع خاص بالفلسطينيين وحدهم وليس من مسؤولية مصر ان تحلها لهم

فقلت لابن عم القذافي هذا هو ماكنت احسب حسابه فالذي يقرأ اتفاقية كامب ديفيد سيجد انها لم تتعرض للمشكلة الفلسطينية ولم تفرض حلا علي الفلسطينيين ومصر لم تبلغ الادارة الفلسطينية ولم تتحدث باسم الفلسطينيين اقرأوا بنود الاتفاقية اولا ثم انتقدوها بعد ذلك ، ان ما فعلناه في كامب ديفيد

هو اننا نريد ان نرفع الاحتلال الاسرائيلي عن الضفة الغربية وقطاع غزة ثم أخذ فترة انتقال مدتها خمس سنوات بدلا من الاحتلال يحكم فيها الفلسطينيون انفسهم بانفسهم أليس هذا افضل من استمرار الاحتلال الاسرائيلي ؟ اننا لم نتكلم ابدا باسم الفلسطينيين هكذا اعلنا اكثر من مرة وعندما اجتمعت انا وكارتر وبيجين في كامب ديفيد قلت لهما اننا لم ولن نتكلم نيابة عن الفلسطينيين هم وحدهم اصحاب هذا الحق كل ما نستطيع ان نفعله لهم هو ان نرفع الاحتلال العسكري الاسرائيلي هذا كله قلت لمندوب القذافي في ميت ابو الكوم ومن المؤكد ان القذافي سينكر هذا الكلام عندما يقرأه فهذه هي عادته كما هي عادة الملك حسين والملك الحسن

وابن عم القذافي هذا جاء لمقابلتي مرة اخري في باريس في فبراير الماضي وجلس معي ثلاث ساعات واوضحت له ان موقفنا من التدخل الليبي في تشاد واضح ومعلن ليس هذا فقط بل وقلت له غدا في المؤتمر الصحفي الذي ساعده هنا قبل مغادرتي سأهاجم التدخل الليبي بمنتهي الوضوح نحن نقول علنا ما نقوله داخل الغرف المغلقة وهذا مالا تعرفونه عني

سؤال : هل حقيقة ان السعودية كان لها موقف معتدل في بداية عملية السلام ثم تغير هذا الموقف الان ؟ الرئيس : فعلا وهذا ما يحيرني ففي البداية كانت اتصالاتنا مع السعودية هذا الموقف المعتدل فالذين يذهبون لمقابلتهم في الرياض يستمعون منهم الي رأي يختلف تماما عن الرأي الاخر الذي يقولونه علنا ، رأي الجلسة المغلقة يختلف عن رأي الجلسة المعلنة السعودي

الوحيد الذي كان له موقف واحد لم يتغير هو الملك خالد فالرجل رفض زيارتي للقدس منذ اللحظة الاولى واعلن هذا الرأي بمنتهي الوضوح لذلك فاني لم اغضب منه ابدا فوضوح الموقف هو افضل اسلوب للتعامل بين الدول .. لقد عارض الملك خالد مبادرتي وبالتالي رفض اتفاقية كامب ديفيد وهذا هو موقفه فالرجل لم يحاول التمويه ولم يناور ولم يقل شيئا ثم يعود في اليوم التالي ليأتي بنقيضة ويحضرني في هذا الشئ حادثة طريفه فبعد زيارتي لمدينة القدس جمع كبار حكام السعودية عددا من الامراء وذهب بهم الي قلب الصحراء وجلسوا يتشاورون في البحث عن اجابة لسؤال واحد هو ماذا نفعل في انور السادات الذي خرج علي اجماع الامة العربية وذهب الي القدس ؟ وبالطبع كان الهدف من هذا الاجتماع هو ان يتفق حكام السعودية علي سياسة سرية يردون بها عليّ ولم يجتمعوا في الرياض حتي لا يتسرب النبا ولكن المضحك ان مجلة نيوزويك - او ربما مجلة تايم نشرت في نفس الاسبوع تفاصيل هذا الاجتماع السري الذي عقد داخل خيمة في قلب الصحراء؟

سؤال : نعود الي الاتصالات العربية المصرية ..وبالذات الاتصال مع الحكومة العراقية؟

الرئيس : حدث - كما نعرف - اتصال مع العراق وهو اتصال غير سياسي وليس له اي علاقة بالموقف العربي المصري كل ما حدث ان العراقيين كانوا في حاجة الي ذخيرة معينة وقد رفض الاتحاد السوفيتي ان يزودهم بها كعادته تماما فمثلا ايام حرب الاستنزاف التي بدأها عبد الناصر ضد

اسرائيل غضب الاتحاد السوفيتي لان عبد الناصر لم يطلب موافقتهم اولا
علي بدء تلك المعارك

فأرادوا معاقبته علي ذلك بمنع تزويده بالذخيرة والاسلحة المتفق عليها من
قبل ، نفس هذا الموقف واجهه الان صدام حسين فاضطر الرجل الي البحث
عن الذخيرة من دولة اخري وكانت مصر هي هذه الدولة ووافقنا علي الفور
وقلت لهم لقد كنا نتمني ان نعطيكم هذه الذخيرة بلا ثمن لولا اننا نمر في
ظروف اقتصادية تمنعنا من هذا

وهكذا توقف هذا الاتصال مع العراق بتوقف عملية تزويده باحتياجاته من
الذخيرة

سؤال : اوساط عديدة تتحدث هذه الايام عن تجدد الاتصالات بيننا وبين
المغرب ونشرت الصحف صورة لحسني مبارك وهو يصافح مندوب
المغرب في مؤتمر القمة الافريقي في نيروبي واستند البعض الي نشر تلك
الصورة كدليل علي جدية الاتصالات بين القاهرة والرباط؟

الرئيس : اخر اتصال حدث مع المغرب في الاسبوع الماضي فسفير
المغرب السابق في مصر عبد اللطيف العراقي جاء الي القاهرة وطلب
مقابلتي فرفضت ليس ضد التضامن العربي وانما لان تجربتي مع الملك
الحسن تجعلني افكر الف مرة ومرة قبل ان اعاود الاتصال به فالرجل ألح

علي لزيارته في الرباط ثم يعود ويعلن انني انا الذي طلبت تلك الزيارة
يصعب جداً ان نصدق اية كلمة يقولها او يلتزم بها

ليس هذا فقط بل اذكر انني قبل ان اطيير الي الولايات المتحدة لتوقيع اتفاقية
السلام بيوم واحد جاء من يقول لي ان سفير المغرب - عبد اللطيف العراقي
وصل الي القاهرة وطلب مقابلي فاندعشت قيل لي ان الملك الحسن كان قد
استدعى سفيره في القاهرة منذ شهر كامل بحجة التشاور وأنه وصل أمس
إلى القاهرة فجأة ويحمل لي رسالة من الملك الحسن فوافقت علي مقابله
وجاء السفير وقال لي

والله اني قادم برسالة من اخيك الملك الحسن تحمل امرين اساسيين " الاول
: انه يرجوك ان تتصل بشاه ايران وتستضيفه عندك في مصر لان الوضع
لم يعد يحتمل ان يبقي في المغرب والامر الثاني : انه من المنتظر ان يعقد
في بغداد مؤتمر قمة عربي بعد توقيع معاهدة السلام وقد قرر الملك الحسن
ان يذهب الي هناك لتوضيح الموقف المصري تماما فقلت للسفير : سأصل
بالشاه من الولايات المتحدة واعرض عليه الحضور الي مصر ، اما بالنسبة
لمؤتمر القمة العربي في بغداد فانني اشكر الملك الحسن وان كنت لا اطلب
من احد ان يدافع عن مصر لان مصر لم تخطيء وما تفعله هو بالضبط ما
يقتنع به شعبها ويتمسك به ويصر عليه وانتهت المقابلة . وسافرت الي
الولايات المتحدة .. ومن هناك اتصلت تليفونيا بشاه ايران في المغرب وقلت
له

عامل ايه يا محمد في المغرب ؟ والله انا اري ان افوت عليك في الرباط في طريق عودتي من كامب ديفيد ونعود معا الي القاهرة او لعلك تفضل ان تنتظر عودتي انا اولا ثم تأتي الي القاهرة بعد ذلك ؟ فرد الشاه

الحقيقة انا محتار يا انور فقد تلقيت امرا عاجلا من الحكومة المغربية بان اغادر المغرب يوم الجمعة القادم ؟

وما حدث للشاه بعد ذلك معروف فقد استطاع روكفلر وكيسنجر ان يجدا للشاه واسرته مأوي في جزر الباهاما ، ولكن ما يهمني هنا ان اقله هو توضيح موقف الملك الحسن المتذبذب فالرجل حاول المستحيل من اجل اقناع الشاه بالسفر والاقامة في المغرب فور تركه ايران ووصوله الي اسوان وارسل سفيره في القاهرة ليقدم في اسوان من اجل الاسراع في عملية سفر الشاه الي الرباط ونفس هذا الرجل هو الذي ارسل لي سفيره بعد ان سحبه لمدة شهر كامل بحجة التشاور ليطلب مني ان استضيف الشاه في مصر وعندما تأخرت في الاتصال بالشاه لانه لم يكن من المعقول ان ادعوه للحضور الي القاهرة اثناء غيابي في كامب ديفيد وفضلت ان انتظر لحين عودتي او علي الاقل ادعوه للعودة معي في طائرة واحدة ، تصور الملك الحسن اني لن اتصل بالشاه فما كان منه الا ان اصدر اليه الاوامر بمغادرة بلاده خلال ٢٤ ساعة !! موقف غريب .. عجيب . ولذلك فقد رفضت

الموافقة علي مقابلة السفير المغربي - عبد اللطيف العراقي الذي وصل الي القاهرة في الاسبوع الماضي حاملا لي رسالة جديدة من الملك الحسن .
رفضت مقابله لاسباب نفسها التي تحدثت عنها من قبل ونتيجة للمواقف السابقة للملك الحسن معي

واضطر السفير المغربي الي طلب مقابلة كل من الدكتور مصطفى خليل والدكتور فؤاد محيي الدين وكمال حسن علي ، وكانت هذه المقابلات كلها بلا فائدة فالسفير المغربي جاء حاملا رساله ان المغرب علي استعداد لإعادة العلاقات مع مصر فورا بمجرد ان تعلن مصر عن قطع علاقاتها مع اسرائل ورفض معاهدة كامب ديفيد

وقد عبر د . فؤاد محيي الدين عن رد مصر عندما قال للسفير المغربي بالحرف الواحد - لا اعرف اذا كان الرئيس السادات سيقابلك ام لا ولكنني انصحك ليس فقط بألا تحاول ان تقول له هذا الكلام وانما انصحك ايضا بالا ترده بينك وبين نفسك

وما سمعه السفير من محيي الدين سمعه ايضا من مصطفى خليل ومن كمال حسن علي وعاد الرجل الي بلاده لينقل للملك الحسن ما سمعه في القاهرة ردا علي رسالته المرفوضة

سؤال : لقد سمعنا ان القذافي هاجم مصر لانها زودت العراق بالذخيرة
واتهمها بانها تسكب الزيت فوق نار الحرب الدائرة الان بين بلدين اسلاميين
هما العراق وايران فما رأيكم ؟

الرئيس : اذن اليك بهذا السر الذي اذيعه لأول مرة ففي الوقت الذي طلب
فيه صدام حسين من مصر ان تبيع له الذخيرة لاستخدامها في الرد علي
الهجمات الايرانية جاءني الدليل الاكيد علي الدور الغريب الذي يقوم به
القذافي لزيادة تفاقم الحرب المشتعلة بين العراق وايران فقد احضروا الي
مجموعة من الصور التي التقطت من الجو للمطارات الليبية وجاء في تلك
الصور وسجلت تلك الصور الطائرات الايرانية الضخمة من طراز جامبو
الواقفة امام مخزن الذخيرة والسلاح في المطارات الليبية لتحمل تلك الذخيرة
وتنقلها الي ايران ثم تعود مرة ومرات اخري لاعادة عملية شحن ونقل
الذخيرة

الصور تحت يدي وهي واضحة جدا والعلم الايراني فوق جسم الطائرات
الجامبو يحمل الدليل علي هويتها وعلي الخدعة التي يقوم بها القذافي الذي
يتباكي الان علي الدماء العربية والاسلامية

سؤال : لقد قال وزير الاعلام السعودي - منذ ايام - ان خروج مصر من
التضامن العربي ، هو الذي شجع اسرائيل علي ضرب المفاعل العراقي ..
فما ردكم علي هذا الكلام ؟

الرئيس : أن مصر لم تقطع علاقاتها مع العرب ، ومصر لم تخرج من التضامن العربي .. العرب هم الذين قطعوا العلاقات معها ، والعرب هم الذين ابتعدوا عن مصر ، وهم الذين يطالبون مصر اليوم بإنهاء اتفاقية كامب ديفيد ، كشرط للعودة اليهم ، أن كامب ديفيد لم ولن تنتهي ، ومرة أخرى أقول للعرب أن اتفاقية كامب ديفيد هي الحقيقة الوحيدة الباقية منذ ثلاث سنوات . وهي تتدعم يوما بعد يوم ، باقي الحقائق العربية في المنطقة هي التي تتغير وتتبدل مثل مانراه الآن .. فأمامنا ما يحدث في لبنان .. وما يحدث بين العراق وإيران - وما يجري داخل سوريا . ومشكلة الصحراء الغربية ، والصراعات المستمرة بين المنظمات الفلسطينية ومشاكل اليمن الجنوبي . والاطار التي تهدد دول الخليج . كل هذه المآسي لا يجد العرب سببا لها سوى شماعة كامب ديفيد

ان كامب ديفيد بريئة من هذا كله . المسئول عن ذلك هو الجهل ، والتردد والخوف . وعدم المصارحة والخلافات المذهبية ، والصراعات السياسية . وتربص كل نظام بالانظمة الاخرى

سؤال : بعد هذا الاستعراض لحقيقة الاتصالات العربية المصرية ، هل يمكن أن نضيف اليه وجهة نظر مصر في تصورنا لما يمكن ان يحدث مستقبلا بينها وبين العرب ؟

الرئيس : نسيت أن أضيف شيئا . . فقد أرسل الرئيس سيكوتوري وعرض أن يقوم بمبادرة يوفق فيها بين مصر ، والسعودية والمغرب ، والاردن ،

وقلنا له أن مصر مفتوحة العقل ، والقلب ، ولكنها لن تجري أبدا وراء أحد ، أننا نفتح قلوبنا ، ونرحب بمن يأتي إلينا ، ولكننا لن نجري أبدا وراء الذين قطعوا العلاقات معنا ، وحاولوا فرض الوصاية علينا . وأتهمونا بكل كبيرة وصغيرة

إن مصر لم تعزل نفسها، وإنما العرب هم الذين انعزلوا بأنفسهم . لقد وضح كله الآن أن مصر تستطيع بدون العرب أن تفعل كل شيء ، في حين أن العرب بدون مصر لم يستطيعوا أن يفعلوا أي شيء

أقول هذا الكلام ، وأضيف حقيقة أخرى تقول : أن مصر تجدد التزامها العربي والإسلامي بمعنى أنه إذا حدث اعتداء على أي بلد عربي أو إسلامي ، فلن تتأخر مصر لحظة واحدة في تقديم كافة التسهيلات ، التي درجة الموافقة على استضافة أية قوة أجنبية مطلوبة لنجدة بلد عربي أو إسلامي

ان مصر لا تسمح بتواجد جندي أجنبي واحد فوق أراضيها . فهذا مبدأ واضح ، ومقدس ولكن مصر لن تمنع في استضافة القوة الأجنبية وتقديم كافة التسهيلات إليها من أجل تمكينها للوصول ونجدة البلد العربي أو الإسلامي . المعرض للخطر الخارجي . مصر ليست في حاجة لقوات أجنبية تدافع عنها . فلدينا قواتنا الذاتية الكفيلة بذلك . ولكننا على استعداد لقبول قوة أجنبية تتوقف عندنا في طريقها لانقاذ أي بلد عربي أو إسلامي لا يستطيع أن يدافع عن نفسه

هذه هي مصر ، الملتزمة دائما بتنفيذ تعهداتها

سؤال : هل من جديد حول مؤتمر القمة العربي الذي تشارك فيه مصر ،
علي ضوء المبادرة التي أعلن عنها الرئيس السوداني جعفر نميري؟
الرئيس : لا علم لي بأي جديد في هذا الموضوع . والرئيس نميري لم يبدأ
تحركه بعد

